تقريره انه متمارض ، فتجلده الادارة أو تضعه فى زنزانة التأديب . وكل شىء عند الدكتور لويس بالثمن . الدواء له ثمن . والاجازة من العمل لها ثمن ، والغذاء الطبى له ثمن . والاقامة فى مستشفى السجن لها ثمن .

وهكذا حصل سيد الحليوة على الغذاء الطبى . ولم تمض ايام حتى أفاد الغذاء الجديد ، فتورد وجه سيد الحليوه ، فصار احلى مما كان ، ولكن سيد الحليوه كان يشغل باله سؤال عذبه طويلا : اين ذهبت امه ؟ وأرسل المراسيل ، وبعث بالوفود ، ولكن لا حس ولاخبر ، لقد اصبح دينه ثقيلا لعم عبده الابيض ، ولو جاءت امه تزوره فسيسدد دينه عن آخره . . اذا انه لاول مرة ، يحس ان الدين اكثر قيدا على حرية الانسان ، من قضبان السجن نفسه ! غير أن تفكيره فى الدين ، وضيقه به ، لم يمنعه من مواصلة الحياة على هذا النحو ، بل لقد أصبح من العسير عليه ان يعود مرة اخرى الى زنزانة الايراد ، أو يصعد الدور الرابع ، حيث المتسولون والذين لامورد لهم . وعم عبده الابيض رجل طيب ، وهو يدفع عن طيب خاطر ، ربما لانه صاحب اولاد ، ربما كان احد اولاده يشبه سيد ! وربما لان سيد نفسه صاحب قلب طيب ، ولذلك وفقه الله فى معرفة اولاد الحلال !

ولكن ذات صباح حدث شىء غريب لم يكن يتوقعه سيد . كان يجلس فى زنزانة عم عبده ، عندما جاء سجين آخر ، ولكن يبدو من منظره وهيئته انه من الاثرياء . كان يرتدى بدلة لونها فى لون ملابس السجن ولكن قماشها افخر من قماش بدلة المأمور . ويدخن سجاير امريكانى فاخرة ، واخرج قطعة حشيش من صنف جيد القى بها بين يدى عم عبده . وراح الاثنان يدخنان سجاير الحشيش ، والرجل يختلس النظرات الى سيد الحليوة . وفجأة قال بدون مناسبة .

ـ انت سيد الحليوه ؟

وقال سيد

ـ أيوه . .

ورد الرجل فى هدوء

ـ اسمك مضبوط ، انت حليوه بصحيح .

وخيم الصمت لحظة على الجميع ، قبل أن يستطرد الرجل قائلا :

ـ أنا سمعت حكايتك ، وأنا مبسوط منك ، واد جدع ، قتلت عليوه ربنا يجحمه فى نار جهنم ، كان راجل شر ، وانا مبسوط منك